

جہود الباحثین العراقيين في علم المقاصد

الدكتور

إسماعیل عبد عباس



جهد

الباحثين العراقيين في علم المقاصد -دراسة المشتركة-

الدكتور

إسماعيل عبد عباس الجميلي

تدريسي في كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة



إهداء

➤ إلى سلفنا الصالح ... مؤصلي علم المقاصد ومدونيه .

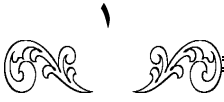
➤ إلى الباحثين العراقيين الذين أثروا المكتبة الاسلامية بمؤلفاتهم النافعة.

➤ إلى القائمين على المؤتمر العلمي الثاني الموسوم: (المقاصد الشرعية بين الاعمال

والإهمال في الدراسات الحديثة المعاصرة)

أهدي ثمرة هذا الجهد بتواضع





المقدمة

الحمد لله رافع الحرج عن عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين وصحابه الميامين.
أما بعد:

فقد ولدت المناهج والدراسات المقاصدية ضيقة المسالك نزيرة القواعد والمصطلحات ثم أخذت تتطور شيئاً فشيئاً حالها حال الوليد حتى أصبحت متكاملة تقريباً في مؤلفات الإمام الشاطبي رحمته الله التي تحدثت عن مقاصد الشريعة فبينت أن الشريعة الإسلامية مبنية على جملة من المقاصد والأصول الثابتة التي من شأنها أن تكون نبراساً للمتفقهين في الدين ومرجعاً عند تضارب الآراء وتبدل الأعصار، وإذا كان الإمام الشافعي رحمته الله قد عُدَّ مؤسس "علم أصول الفقه"، مع أنه لم يدَّع ذلك، فكذلك الشأن مع الامام أبي اسحاق الشاطبي رحمته الله، الذي يعدُّ مؤسس "علم مقاصد الشريعة" مع أنه لم يدَّع ذلك، ولم يستعمل هذا اللقب، فهو أصبح رديفاً لمقاصد الشريعة، فلا يكاد يُذكر إلا ذُكرت معه، ولا تُذكر إلا ذُكر معها، فهو مؤسس علم المقاصد تدويناً، وقد قال فيه العلامة ابن عاشور رحمته الله: ((والرجل الفذُّ الذي أفرد هذا الفن بالتدوين هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المالكي، إذ عُنِيَ بإبرازه في القسم الثاني من كتابه المسمى: (عنوان التعريف بأصول التكليف في أصول الفقه)^(١)، وعنون ذلك القسم بكتاب المقاصد)^(١).

(١) يقصد كتاب (الموافقات) الذي كان الشاطبي قد اختار له في البداية اسم (عنوان التعريف بأسرار التكليف) بهذه الصيغة.





والشريعة مبناها وأساسها على تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد وكلها عدل ورحمة ومصلحة وحكمة فأى مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى القسوة وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة^(٢). ونظراً للابتعاد عن عصر- النص وتشتت الأفكار واختلاف النظرات، فقد أصبحت علامات الحيرة والتردد عنوانات بارزة ترسم على ملامح الحياة الإسلامية صبغة الجمود والسلبية، وفي ظل هذا الواقع القلق المحير يظهر علم المقاصد واحداً من المسائل المهمة في هذه الشريعة الغراء، ولما كانت تفاصيله متشعبة في بطون الكتب، انبرى لها العلماء سلفاً وخلفاً -ومنهم الباحثون العراقيون- ليجمعوا نظامها تحت القواعد المعتمدة، تيسيراً لمعرفة أحكامها ورداً للفروع إلى أصولها، والجزئيات إلى كلياتها، حتى تكون هذه المسائل في متناول الدارسين، يرجعون إليها متى أرادوا التعرف على شيء من أحكامها؛ لذا فإنني اخترت الكتابة في: **جهود الباحثين العراقيين في علم المقاصد -دراسة المشتركة-** لأرصد بهذه الدراسة مدى اهمال الجامعات الشرعية في العراق لتدريس مادة مقاصد الشريعة، ومبيناً أثر الباحثين العراقيين في هذا الفن ودقة ملاحظتهم في معالجة المستجدات العصرية وفقاً لعلم المقاصد الشرعية، فتبعت ما كُتب عن المقاصد في ثلاث من الكليات العراقية وهي كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، وكلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية، وكلية الامام

=

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية: ١٧٤.

(٢) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: ٣/٣.





الأعظم ﷺ الجامعة -فاخترت منها (٣٠) بين رسالة وأطروحة-، ولما كانت الدراسات مختلفة في العناوين والمعالجات اقتصررت في دراستي على المشتركات منها، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

تكلت في المبحث الأول: عن مفهوم المقاصد الشرعية، ورصد انحسارها في الجامعات العراقية.

أما المبحث الثاني: فتكلت فيه عن مؤلفات العراقيين في دراسة مناهج التأصيل لعلم المقاصد قبل عصر التدوين وبعده.

وتحدثت في المبحث الثالث: عن مؤلفات العراقيين في التطبيقات لعلم المقاصد. ثم ختمت بأبرز النتائج التي توصلت إليها مع التوصيات.

وأخيراً أقول: هذا جهد المقل، ولست مدعياً لعمل هذا الكمال والتمام، إنما قصدي إخراج البحث بالوجه الصحيح، فإن أكُ قد وفقت فله الحمد والمنة، وإن تكن الأخرى فحسبي أني حاولت الوصول إلى الحق وبذلت ما بوسعي من جهد، ولست أرى عذراً لما سهوت فيه إلا قول القائل:

وما أبريء نفسي إنني بشر أسهو وأخطيء ما لم يحمني قدر
ولم أرَ عذراً أولى بذلي زلل من أن يقول مقراً إنني بشر

والله أسأل في الختام والتمام أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الكريم وأن يجزييني به أعظم الجزاء إنه هو الكريم الجواد.





المبحث الاول

مفهوم المقاصد ورصد انحسارها في الكليات العراقية

المطلب الاول:

مفهوم المقاصد الشرعية

تعريف المقاصد لغتياً:

المقاصد في لغة العرب جمع، وهو مصدر ميمي مشتق من قصد يقصد مقصد (بفتح الصاد) من باب (ضرب يضرب)، والمقاصد لها عدة معان منها:
الأول: الاعتزام، فأصل معنى قصد وموقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء.

الثاني: استقامة الطريق قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ أي على الله تبين الطريق المستقيم والدعاء بالحجج والبراهين الواضحة^(١).

وهذه المعاني وغيرها متقاربة في الدلالة إلا أن المعنى الأول - الاعتزام والتوجه - أقرب المعاني لمفهوم المقاصد الشرعية وهو المتداول غالباً.

تعريف المقاصد في الاصطلاح:

لم يحدد الأصوليون تعريفاً واضحاً لمصطلح المقاصد إلا أن تضاف إلى كلمة أخرى كمقاصد الأصول ومقاصد الشريعة، فذهب بعضهم إلى أن مقاصد الأصول هي المصادر الشرعية (الكتاب والسنة والإجماع والقياس) وتوسع بعضهم فزاد عليها الأحكام وقالوا إن مقاصد الأصول هي (الأدلة والأحكام)^(٢).

(١) ينظر: لسان العرب ٣/ ٣٥٣، محيط المحيط، مادة قصد ٧٣٨، والمصباح المنير مادة قصد ١٩٢.

(٢) فواتح الرحموت، ٨/١.





وقد لاحظ الشيخ عبد الله دراز في تعليقه على الموافقات أن ذكر المقاصد في الأصول تعدُّ في مبادئ الفن بمعنى أن المقاصد هي المبادئ^(١).

الشريعة لغة واصطلاحاً:

فالشرعة والشريعة في أصل اللغة بمعنى واحد تطلق على مشرعة الماء وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون وربما شرعها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها. وتطلق على الطريق الظاهر الذي يوصل منه إلى الماء^(٢).

وأما في الاصطلاح: فإنها تطلق على الأحكام التكليفية العملية وربما أخذ الفقهاء هذا الإطلاق من قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٣) وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾^(٤) فالشريعة تطلق على الأمر والنهي، والحدود والفرائض لأنها طريق إلى الحق^(٥).

والشرعية نسبة إلى الشرع، وهي المقاصد التي استمدتها علماء أصول الفقه من استقراء الأحكام الشرعية ومن النصوص التي قررت المبادئ التشريعية العامة والأصول الكلية^(٦).

(١) ينظر: الشيخ عبد الله دراز مع شرح تعليقات على الموافقات لأبي إسحاق الشاطبي، ٣/٢.

(٢) لسان العرب ٨/١٧٥، الصحاح ٣/١١٦١، النهاية لابن أثير في غريب الحديث ٢/٢٣١.

(٣) سورة المائدة الآية ٤٨.

(٤) سورة الجاثية الآية ١٨.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي ١٦/١٦٣.

(٦) ينظر: علم أصول الفقه لخلاف ١٩٧، مقاصد الشريعة بين الانحسار والتفعيل ٧.





مقاصد الشريعة في اصطلاح العلماء:

لم يثبت عن الأصوليين القدامى تعريفاً جامعاً مانعاً لمقاصد الشريعة وإنما كانت تعريفاتهم لمقاصد الشريعة تستهدف مجالات تعليل الأحكام ولم تأت في إطار علم المقاصد، فقد عرف الغزالي المقاصد^(١) بقوله: ((إن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم)) وقال: ((أما المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة. ولسنا نعني به ذلك، فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكننا نعني بالمصلحة: المحافظة على مقصود الشرع))^(٢).

أما الشاطبي فلم يذكر تعريفاً للمقاصد مع عنايته بها ودقيق فهمه لها واقتصر بقوله: ((وتكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق وهذه المقاصد لاتعدو ثلاثة أقسام أحدها ان تكون ضرورية، والثاني: أن تكون حاجية، والثالث: أن تكون تحسينية))^(٣).

أما المعاصرون من علماء المقاصد فقد عرفوها بتعريفات مختلفة منها:

١ - عرفها الطاهر بن عاشور رحمته الله بقوله: ((هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة))^(٤).

١ ينظر: مقاصد الشريعة، لابي آدم ١٠.

(٢) المستصفى ١/١٧٣-١٧٤.

(٣) الموافقات ٢/١١.

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية ٢٥١.





٢ - وعرفها علال الفاسي رحمته الله بقوله هي: ((الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع الحكيم عند كل حكم من أحكامها))^(١).

٣ - وعرفها الريسوني بقوله: ((الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيق مصلحة العباد))^(٢).

٤ - وعرفها الدكتور بشير الكبيسي من جهتين: الأولى من جهة الشارع فقال: ((هي المصالح التي أراد الله تحقيقها للناس))^(٣).

الثانية: من جهة الفن فقال: هي المباحث التي تعارف الأصوليون على الكتابة فيها كالكليات الخمس ببيان المراد من كل هذه وتفصيلاتها ثم الحديث عن مراتب هذه الأشياء وطرق حفظها من جانب الوجود أو من جانب العدم المتوقع أو الواقع إلى ما هنالك^(٤).

ويمكن القول بأن مقاصد الشريعة هي الأهداف التي يرمي إليها الشارع خصوصاً وعموماً في جميع الأحكام لتقرير عبودية الله وتحقيق مصالح الناس في الدارين^(٥).
أما أقسام وأنواع المقاصد فإن العلماء قسموها إلى تقسيمات كثيرة باعتبارات وحيثيات مختلفة، منها ما هو متفق عليه بمعنى لم يلاحظ للعلماء فيه خلافاً ومنها ما وقع فيه الخلاف تعرف من مضانها ولا حاجة لذكرها لأن ذكرها يطول^(٦).

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها ٣.

(٢) نظرية المقاصد عند الشاطبي ٧.

(٣) مقاصد الشريعة للدكتور بشير ١٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: مقاصد الشريعة بين الانحسار والتفعيل ٨.





المطلب الثاني:

انحسار تدريس مقاصد الشريعة في الكليات العراقية

من خلال الزيارات الميدانية لبعض الكليات الشرعية في العراق والمداولة مع القائمين على أقسامها تم رصد الانحسار في مادة مقاصد الشريعة؛ إذ لم تحظ المقاصد في الجامعات والكليات العراقية كما حظيت بقيت علوم الشريعة مع أن المقاصد هي العنصر المهم في توسيع الاجتهاد وتمكنه من استيعاب مشاكل الحياة وإيجاد الحلول لها، علماً أن مادة المقاصد من الطرق التي تبين سماحة الشريعة وخلودها وشموليتها، ومع كل هذه الأهمية فإننا نجد في واقعنا المعاصر المليء بكثرة النوازل والوقائع المختلفة أن الكليات العراقية قد أهملت تدريس مادة المقاصد التي هي من وسائل النهوض وإيجاد الحلول للخروج من الأزمة التي يعيشها البلد الجريح اليوم، وإليك النموذج الذي يبين الانحسار في تدريس هذه المادة في الدراسة الأولية في مرحلة البكالوريوس في الكليات الشرعية في العراق كما هو موجود في مناهج التدريس^(٢).

رصد الانحسار في تدريس مادة المقاصد

عدد الكليات	عدد الأقسام	عدد مراحل لجميع الكليات	عدد المراحل التي تدرس مادة المقاصد	عدد المراحل التي لم تدرس مادة المقاصد
٥	٣١	١٢٤	٦	١١٨

=

(١) ينظر: الموافقات ٢/ ٣٢١، مقاصد الشريعة لآبي آدم: ١٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة بين الانحسار والتفعيل ١٣.





واليك التفصيل:

ت	اسم الكلية	القسم	المراحل التي تدرس مادة المقاصد	عدد الساعات
١	كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة وفيها ثمانية أقسام	الفقه وأصوله	الرابعة	٢
		أصول الدين	لا يوجد	-
		القراءات القرآنية	لا يوجد	-
		التأريخ والحضارة الإسلامية	لا يوجد	-
		القانون	لا يوجد	-
		الدراسات الإسلامية باللغة الانكليزية	لا يوجد	-
		الدعوة والخطابة	لا يوجد	-
		اللغة العربية	لا يوجد	-
		الشريعة	الرابعة	٢
٢	كلية العلوم الإسلامية / بغداد وفيها سبعة أقسام	المالية والمصرفية الإسلامية	الرابعة	٢
		العقيدة والفكر	لا يوجد	-
		الأديان	لا يوجد	-
		الفلسفة	لا يوجد	-
		اللغة العربية	لا يوجد	-
		الحضارة والتاريخ الإسلامي	لا يوجد	-
		أصول الفقه	الرابعة	٢
٣	كلية العلوم الإسلامية/ الجامعة العراقية وفيها ثمانية أقسام	الفقه	لا يوجد	-
		العقيدة	لا يوجد	-
		الحديث وعلومه	لا يوجد	-
		التفسير وعلومه	لا يوجد	-
		أصول الفقه	الرابعة	٢



-	لا يوجد	الأديان		
-	لا يوجد	اللغة العربية		
-	لا يوجد	المالية والمصرفية الاسلامية		
٢	الرابعة	الشريعة	كلية العلوم الإسلامية /	٤
-	لا يوجد	القران الكريم وعلومه	الفلوجة وفيها أربعة أقسام	
-	لا يوجد	الحديث النبوي وعلومه		
-	لا يوجد	اللغة العربية		
٢	الرابعة	الفقه وأصوله	كلية العلوم الإسلامية /	٥
-	لا يوجد	الحديث وعلومه	الانبار وفيها أربعة أقسام	
-	لا يوجد	التفسير وعلومه		
-	لا يوجد	العقيدة والفكر		

وبهذا يظهر ان علم مقاصد الشريعة لا مكان له في الجامعات والكليات الشرعية في العراق، مما أدى هذا الانحسار إلى سلبات كثيرة ذكرت بعضها في كتابي مقاصد الشريعة بين الانحسار والتفعيل فراجعته^(١).

(١) ينظر: مقاصد الشريعة بين الانحسار والتفعيل ١٣.



المبحث الثاني

مؤلفات العراقيين في دراسة مناهج التأصيل لعلم المقاصد

المطلب الأول: مناهج التأصيل للمقاصد قبل عصر التدوين

مما لا شك فيه أن علم المقاصد من العلوم التي لم تدون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لكن أصول هذا العلم ومرتكزاته حاضرة في ذهن الصحابة ومن بعدهم من المجتهدين بل إن نصوص الكتاب والسنة ناطقة بذلك، ومما يبين وجود أصول هذا العلم في عصر الصحابة رضي الله عنهم ما كتبه الباحثون العراقيون في التأصيل لهذا الفن من خلال مؤلفاتهم هذه:

بعض الرسائل والأطاريح الجامعية في العراق					
ت	اسم البحث	الباحث	نوعه	مكانه	السنة
١.	الاجتهاد المقاصدي عند الخلفاء الراشدين الأربعة	هدى صبحي محمد جميل	رسالة ماجستير	جامعة بغداد	٢٠٠٧
٢.	مقاصد الشريعة في فقه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه	حسن محمد ابراهيم	رسالة ماجستير	كلية الإمام الأعظم الجامعة	٢٠٠٧
٣.	الفقه المقاصدي لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دراسة مقارنة	إدريس كجيل حمد السورجي	رسالة ماجستير	الجامعة العراقية	٢٠١٢
٤.	المقاصد وتطبيقاتها في فقه ابن عباس رضي الله عنهما	عكاب يوسف زغير	رسالة ماجستير	جامعة بغداد	٢٠١٥
٥.	مقاصد الشريعة في فقه الامام سعيد بن المسيب	آيات ياسين طه	رسالة ماجستير	جامعة بغداد	٢٠١٦

وسأتناول في هذا المطلب عرض المشتركات بين هذه المؤلفات:

الأول: إن هذه المؤلفات أصّلت لعلم المقاصد قبل عصر التدوين مما يدل على مراعاة المجتهدين من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من العلماء لفقه المقاصد في





فتاواهم، وأن المقاصد من العلوم التي نزلت مع القرآن لأنها آلة لفهمه كما هو حال أصول الفقه وغيره مما جعل الصحابة يتصدرون للفتوى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمراعاتهم للأصول والمقاصد الشرعية^(١)، فلا شك أن أعرف الناس بمقاصد الشريعة، وأكثرهم مراعاة لها هم الصحابة رضي الله عنهم في فتاواهم واجتهاداتهم.

يقول القرافي رحمته الله مؤصلاً لهذا المعنى: ((المنقول عن الصحابة رضي الله عنهم الفحص عن حكم الشريعة وأسرارها بحسب الإمكان))^(٢).

ويقول الشاطبي رحمته الله واصفاً الصحابة رضي الله عنهم بأنهم: ((القدوة في فهم الشريعة والجري على مقاصدها))^(٣).

وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المرتبة الأولى في فهم مقاصد الشريعة، واهتمامه بفقه الأولويات في فتاواه واجتهاداته، وفي استنباط كثير من الأحكام التي أصاب فيها روح التشريع وعين المصلحة التي جاءت الشريعة لحفظها^(٤)، وكذلك الإمام علي رضي الله عنه فقد اشتهر بمراعاته لمقاصد الشريعة والقواعد

(١) ينظر: خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي لخلاف: ٣١، ٣٢، تاريخ التشريع الإسلامي للخضري بك:

٨٤، ٨٣، فلسفة التشريع في الإسلام لصبحي: ٢١.

(٢) شرح تنقيح الفصول، للقرافي: ٣١٩.

(٣) الموافقات، للشاطبي: ٤/٩٨.

(٤) ينظر: فلسفة التشريع في الإسلام لصبحي: ٢١، ٢٢، مجلة المنار: ٩٣/٣، مقاصد الشريعة في فقه أمير

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحسن إبراهيم ٢٧ وما بعدها.





الكلية، وهو تأكد عند سيدنا الصديق وذو النورين وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وهذا ما سطره الباحثون العراقيون في مؤلفاتهم^(١).

ومن الوقائع التي تتجلى فيها مراعاتهم لمقاصد الشارع: الجمع الأول للقرآن في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه والثاني في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه^(٢) والمقصد من جمعه حفظ المصدر الأساس للتشريع، وحفظ النظام من الضياع^(٣)، واجتهاد سيدنا عمر رضي الله عنه في الاراضي المفتوحة عنوة، وقتل الجماعة بالواحد، وامر سيدنا عثمان رضي الله عنه بالتقاط ضالة الابل، وإقامة سيدنا علي رضي الله عنه حدّ القذف على شارب الخمر، وغيرها من الاجتهادات المقاصدية^(٤).

الثاني: أظهرت هذه الدراسات آثار التابعين في علم المقاصد وبينت دقة الملاحظة في مراعاتهم لاستنباط أحكام الحوادث، وذلك لما اتسعت دائرة الاستنباط والاجتهاد في عصرهم بسبب كثرة الحوادث، وعكوف طائفة منهم على الفتوى، ولا سيما في الحجاز والعراق، عدّ عصرهم امتداداً لعصر الصحابة رضي الله عنهم وتواصلاً له، فقد عايشوا

(١) ينظر: الاجتهاد المقاصدي عند الخلفاء الراشدين الأربعة لهدى ٧٤ وما بعدها، مقاصد الشريعة في فقه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحسن ابراهيم ٢٧ وما بعدها، المقاصد وتطبيقاتها في فقه ابن عباس رضي الله عنهما لعكاب ٣٩ وما بعدها.

(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ٤/١٩٠٨، ١٩٠٧، الرقم (٤٧٠٢، ٤٧٠١).

(٣) ينظر: الاعتصام: ١/٣٦٠، أصول الفقه لأبي زهرة: ٢٥٣.

(٤) ينظر: المقاصد الشرعية وأثرها في سياسة السلطان لمحمد مكي: ١٢٢، ما بعدها، الاجتهاد المقاصدي عند الخلفاء الراشدين الأربعة لهدى ٧٤ وما بعدها، مقاصد الشريعة في فقه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحسن ابراهيم ٢٧ وما بعدها.





صحابة رسول الله ﷺ، وورثوا منهم مروياتهم وأقضيتهم وفتاواهم واجتهاداتهم ومسالك استنباطهم، وفهموا تعليلاتهم المقاصدية والمصلحية، وغير ذلك مما أعانهم وساعدهم على مواكبة عصرهم وبيان الأحكام المختلفة^(١). وتكوّنت مدرسة الحجاز التي كانت - مع تأثرهم بالأثر - متأثرة بفقهاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتميز بالعمل بالمصلحة ومقاصد الشريعة، ومدرسة العراق التي تأثرت بفقهاء علي رضي الله عنه المشتهر بمراعاة مقاصد الشريعة، وبمراعاة القواعد الكلية لها^(٢).

من الأمثلة على رعاية فقهاء المقاصد في عهد التابعين: إجازة التسعير للمصلحة ودفع الضرر عن الناس، فقد كان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يرى جواز التسعير؛ لأن الإمام عليه رعاية مصلحة الجماعة، فرعاية مصلحتها أولى من رعاية مصلحة الفرد^(٣)، مع أن رسول الله ﷺ لم يأمر بالتسعير حينما غلا السعر في المدينة، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال الناس يا رسول الله: غلا السعر فسعّر لنا، فقال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ"^(٤)، يقول الأستاذ الدكتور مصطفى الزلمي رضي الله عنه: ((فعلة عدم إجازة

(١) ينظر: حجة الله البالغة: ٣٠٣، ٣٠٤، تاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة: ٢٩/١، الاجتهاد المقاصدي للخادمي: ٨٢.

(٢) ينظر: حجة الله البالغة: ٣٠٣، ٣٠٤، تاريخ المذاهب الإسلامية: ٣٣/١-٣٥، الاجتهاد المقاصدي: ٨٣.

(٣) ينظر: مقاصد الشريعة في فقه الامام سعيد بن المسيب لآيات طه ١٢٢، وما بعدها.

(٤) سنن أبي داود: كتاب البيوع، باب في التسعير، ٢٧٢/٣، الرقم (٣٤٥١)، سنن الترمذي: كتاب البيوع، باب ما جاء في التسعير، ٦٠٥/٣، الرقم (١٣١٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.





رسول الله ﷺ بالتسعير هي حماية حقوق التجار والباعة؛ لأن الغلاء لم يكن بسبب الاستغلال والجشع، وإنما كان لقلة الإنتاج، وعلى أساس قانون العرض والطلب، وحكم فقهاء التابعين بالتسعير علته كانت حماية حقوق المستهلكين بعد أن ظهر الاستغلال والجشع^(١).

وما ذهب اليه سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه من القول بإخراج زكاة الفطر قيمة والذي قاده الى ذلك: المقصد الشرعي^(٢)؛ لأن الفقير اليوم وفي وقته رضى الله عنه لا يتحقق له مقصد الإغناء الا بالنقد، يقول الشيخ القرضاوي: ((ثم إن هذا هو الأيسر- بالنظر الى عصرنا، وخاصة المناطق الصناعية التي يتعامل الناس فيها بالنقد، كما انه في اكثر البلدان وفي غالب الاحيان هو الأنفع للفقير))^(٣) وهذا ما قرره جمع من العلماء^(٤).

(١) أصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد، للزلمي: ص ٣٤٦.

(٢) ينظر: المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت، ٢٥٢/٤.

(٣) فقه الزكاة للقرضاوي: ٩٤٩/٢.

(٤) قال بذلك الإمام أبو حنيفة النعمان وأبو يوسف واختاره من الحنفية الفقيه أبو جعفر الطحاوي وعليه العمل عند الأحناف في كل زكاة وبه قال إسحاق بن راهويه، وأبو ثور. عند الضرورة والمقصود بالضرورة الحاجة أو المصلحة الراجحة، ورواية عن الامام أحمد. ينظر: حكم إخراج زكاة الفطر قيمة، محمود الخطيب ٢٧٤.





الثالث: استطاع الباحثون أن يستخرجوا عمق الموازنة بين المقاصد الثلاثة وكذلك الموازنة بين الضروريات من فقه الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم ، مع بيان ضوابط الترجيح بينها، منها:

➤ ما فعله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١) بقتل الجماعة بالواحد، ومقصده الشرعي في ذلك هو رعاية المصلحة العامة، وهذا ما بينه ابن رشد رحمته الله بقوله: ((فعمدة من قتل بالواحد الجماعة النظر إلى المصلحة، فإنه مفهوم أن القتل إنما شرع لنفي القتل كما نبه عليه الكتاب في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ^(٢)، وإذا كان ذلك كذلك، فلو لم تقتل الجماعة بالواحد لتذرّع الناس إلى القتل بأن يتعمدوا قتل الواحد بالجماعة)) ^(٣).

➤ وما ثبت من إسقاط سيدنا علي رضي الله عنه حدّ الزنى عن المرأة التي اضطرت إليه إنقاذاً لحياتها من الموت بسبب العطش ^(٤)، معتمداً على قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٥).

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٢٢٧/١٢.

(٢) سورة البقرة: من الآية: ١٧٩.

(٣) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ٢١٧٠/٤، ولزيادة الاطلاع يراجع كتاب (منهج عمر في التشريع دراسة مستوعبة لفقه عمر وتنظيماته) الدكتور محمد بلتاجي ٢٤٤ - ٢٤٦.

(٤) ينظر: سنن البيهقي الكبرى: كتاب الحدود، باب (من زنى بامرأة مستكرهة): ٢٣٦/٨، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: ٧٩.

(٥) سورة البقرة: من الآية: ١٧٣.





وغيرها من المسائل التي راعى فيها الصحابة رضي الله عنهم مقاصد الشرع ومصالحه مما يظهر عمق الموازنة بين المصالح والمفاسد^(١).

الرابع: أبدع الباحثون في التقسيم لعلم المقاصد الشرعية ففرقوا بين المقاصد العامة والخاصة في فقه الصحابة رضي الله عنهم وكذا التابعون رحمهم الله تعالى، وبينوا من فقه المقاصد العامة عندهم مراعاة التيسير والعدل، ومثلوا لها بنماذج من التيسير ورفع الحرج والعدل والمساواة، وكذلك من المقاصد العامة مراعاة الحرية والرحمة ومثلوا لها بنماذج من الحرية المتعلقة بحقوق الفرد الهادية والمعنوية، وكذلك من فقه المقاصد عندهم رضي الله عنهم مراعاة الأمن سواء أكان فكرياً أم إدارياً^(٢)، وهذا واضح من فقههم رضي الله عنهم أن جميع المناسبات ترجع إلى رعاية المقاصد، إلا أن المقاصد تنقسم مراتبها إلى ثلاثة أقسام:

الأولى: ما تقع في محل الضرورة، ويلحق بها ما هو تتممة وتكملة لها.

الثانية: ما تقع في رتبة الحاجة، ويلحق بها ما هو كاللتممة والتكملة لها.

الثالثة: ما تقع في رتبة التوسعة والتيسير الذي لا ترهق إليه ضرورة، ولا تمس إليه حاجة ولكن تستفيد به رفاهية وسعه وسهولة، فيكون ذلك مقصوراً في هذه الشريعة السمحة السهلة الحنيفية^(٣).

(١) ينظر: مقاصد الشريعة لآبي آدم ١٥٨، والمقاصد العامة للشريعة لمصطفى كاظم ١٤٣.

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة في فقه ابن عباس ٢٨، الفقه المقاصدي لأمير المؤمنين علي ١٢٨.

(٣) ينظر: نظرية المقاصد عند الغزالي ١٤٤، مقاصد الشريعة لآبي آدم ١٥٨ وما بعدها، والمقاصد العامة للشريعة لمصطفى كاظم ١٤٣ وما بعدها.





المطلب الثاني:

مناهج الفقهاء في تحرير مسائل المقاصد

بعض الرسائل والأطاريح الجامعية في العراق

ت	اسم البحث	الباحث	نوعه	مكانه	السنة
١.	الفكر المقاصدي في جهود الشاطبي	بشير مهدي الكبيسي	رسالة ماجستير	جامعة بغداد	١٩٨٧م
٢.	مقاصد الشريعة عند الامام الغزالي	لقمان بهاء الدين أحمد	رسالة ماجستير	جامعة بغداد	٢٠٠٥
٣.	نظريّة المقاصد عند الإمام الغزالي	باسم محمد صالح الحسني	أطروحة دكتوراه	الجامعة العراقية	٢٠٠٦م
٤.	مقاصد الشريعة عند الامام القرافي	محمد عبدالله البنجويني	رسالة ماجستير	كلية الإمام الأعظم الجامعة	٢٠٠٧
٥.	مقاصد الشريعة عند الامام ابن قيم الجوزية	نور الدين جميل عبدالقادر التاوكوني	رسالة ماجستير	كلية الإمام الأعظم الجامعة	٢٠٠٨
٦.	مقاصد الشريعة كلياتها ومراتبها وطرق حفظها	أبو آدم سلطان حميد	أطروحة دكتوراه	الجامعة العراقية	٢٠١٠
٧.	المقاصد العامة للشريعة ماهيتها ومسالك الكشف عنها	مصطفى كاظم محمود	رسالة ماجستير	جامعة بغداد	٢٠١٠
٨.	إشكالية التأصيل في مقاصد الشريعة	عراك جبر شلال	أطروحة دكتوراه	الجامعة العراقية	٢٠١٢
٩.	الفكر المقاصدي عند الإمام القفال الشاطبي الكبير (ت: ٣٦٥) في كتابه «محاسن الشريعة»	حميد أحمد راجح	رسالة ماجستير	كلية الإمام الأعظم الجامعة	٢٠١٤
١٠.	مقاصد الشريعة عند الاستاذ عبدالكريم زيدان في كتابه المفصل	عامرة عداي مهدي	أطروحة دكتوراه	جامعة بغداد	٢٠١٥



٢٠١٧	جامعة بغداد	أطروحة دكتوراه	آية طالب أحمد سبع	١١	مقاصد الشريعة في المعيار المعرب للونشريسي
٢٠١٧	جامعة بغداد	رسالة ماجستير	نغم يحيى ناجي	١٢	مقاصد الشريعة في أهم بواكيرها عند الأئمة الحكيم الترمذي والقفال الشاشي والصدوق انموذجاً

بيان المشتركات بين هذه المؤلفات:

الأول: عرضت الدراسات السابقة نظرية المقاصد وأسسها ومسالكها عند الأئمة الأعلام مع بيان مقصد الشريعة من التكليف ومقصد المكلف من الامتثال، فقد كان للأئمة المجتهدين وغيرهم فضل السبق في تأصيل علم المقاصد وتأسيسه، وإذا كانوا لم يفرّدوا مقاصد الشريعة بمؤلف خاص، كما فعله من بعدهم، فإنّ مؤلفاتهم جاءت مشحونة بمسائل مقاصد الشريعة، كلياتها وجزيئاتها، وجاءت شاهدة على نظر مقاصدي ثاقب وفكر ناضج، فكرّر من أتى بعدهم ما قرروه، وأتمّ ما بدأوه، وسار على نهجهم ونسج على منوالهم، فلهم إسهامات تأسيسية في علم المقاصد من ذلك^(١):

➤ أنهم قسموا مقاصد الشريعة إلى خمسة أقسام: القسم الأول: ما يتعلق بالضرورات، مثل القصاص، فهو معلن بحفظ الدماء المعصومة، والزجر عن التهجم عليها، والقسم الثاني: ما يتعلق بالحاجة العامة، ولا ينتهي إلى حد الضرورة. وقد مثله بالإجازات بين الناس، والقسم الثالث: ما ليس ضرورياً ولا حاجياً حاجة عامة، وإنما هو من قبيل التحلي بالمكرّمات، والتخلي عن

(١) ينظر: مقاصد الشريعة عند الاستاذ عبدالكريم زيدان ٨٧، مقاصد الشريعة في المعيار المعرب ٨٨،

مقاصد الشريعة لنغم يحيى ١٢٢.





نقائضها، وقد مثلوه بالطهارات، والقسم الرابع: وهو أيضاً لا يتعلق بحاجة و لا ضرورة، و لكنه دون الثالث، بحيث ينحصر في المندوبات،. فهو - في الأصل - كالضرب الثالث، في أن الغرض المخیل: الاستحثاث على المكرمة لم يرد الأمر بإيجابها، بل ورد الأمر بالندب إليها، والقسم الخامس: هو ما لا يظهر له تعليل واضح ولا مقصد محدد، لا من باب الضرورات، ولا من باب الحاجات، ولا من باب المكرمات، وهذا يندر تصويره جداً^(١).

➤ أنهم هذبوا وحددوا مقاصد الشريعة وضبطوها في مراتب ثلاث (الضرورات والحاجيات والتحسينيات)، ومن هذه الضوابط وجوب الرجوع إلى الأدلة الثابتة؛ لأن مقاصد الشرع تعرف بالكتاب والسنة والإجماع^(٢). وبينوا تفاوت تلك المراتب، وزاد عليها مكملاتها، يقول الغزالي: المصلحة باعتبار قوتها في ذاتها تنقسم إلى ما هي في رتبة الضرورات، وإلى ما هي في رتبة الحاجات، وإلى ما يتعلق بالتحسينات والترينيات، وتتقاعد أيضاً عن رتبة الحاجات، ويتعلق بأذيال كل قسم من الأقسام ما يجري منها مجرى التكملة والتممة لها^(٣)، وبينوا أهمية مراعاة المقاصد حتى في الأوامر والنواهي قال الغزالي رحمه الله: ((ومن لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي فليس على بصيرة في وضع الشريعة))^(٤).

(١) البرهان في أصول الفقه: ٢/٦٠٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: المستصفى ١٧٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مقاصد الشريعة عند الامام الغزالي للقمان ٧٢.

(٤) ينظر: البرهان: ١/٢٠٦.





➤ أنهم وضعوا المصطلحات المقاصدية وأغنوها، فهذا إمام الحرمين بعقليته التأسيسية الريادية صاحب عطاء وغناء في مجال المصطلحات وضعاً وتطويراً، ومن تلك المصطلحات مصطلحا (الضرورات والحاجيات) اللذان تقدم ذكرهما، كما نجده يتحدث عن "الحاجة العامة" أو "حاجة الجنس" في مقابل حاجة الآحاد، أي الأفراد^(١).

➤ أنهم كانوا يوازنون بين أقسام المقاصد عند التعارض، قال الجويني: "ومن خصائص هذا الضرب أن القياس الجزئي فيه وإن كان جلياً إذا صادم القاعدة الكلية ترك القياس الجلي للقاعدة الكلية، وبيان ذلك بالمثل إن القصاص معدود من حقوق آدميين، وقياسها رعاية التماثل عند التقابل على حسب ما يليق بمقصود الباب، وهذا القياس يقتضي ألا تقتل الجماعة بالواحد، ولكن في طرده والمصير إليه هدم القاعدة الكلية ومناقضة الضرورة"^(٢).

الثاني: أصل الباحثون لعلم المقاصد عند الاثمة رحمهم الله مع أظهار القواعد المقاصدية التي ارتكز عليها فقهم في الافتاء، وبيان العلاقة بين اصول الفقه والمقاصد عند الاثمة فهما متلازمان عندهم وذلك واضح من خلال كلامه على الترجيح بين المصالح المتعارضة وكيفية ترتيب الكليات، وهذا ما ناقشه الدكتور عراك في اشكالية التاصيل^(٢).

(١) ينظر: المصدر السابق: ٦٠٤/٢.

(٢) ينظر: اشكالية التاصيل في علم المقاصد ٣٨٠ وما بعدها.





ويقول الدكتور يوسف الشبيلي اثناء حديثه عن العلاقة بين علم المقاصد وعلم اصول الفقه حيث يقول: ((يرتبط علم المقاصد بأصول الفقه في باب القياس لأن من أركان القياس العلة التي عليها مدار الحكم، كما يرتبط به في باب الأدلة المختلف فيها، في باب المصالح المرسلة، حيث إن علم المقاصد في الحقيقة، هو علم المصالح الشرعية، وضوابطها فكان من الضروري تبعاً لذلك أن يشير المصنفون في أصول الفقه إلى شيء من المقاصد الشرعية عند الحديث عن هذين البابين))^(١) وإذا نظرنا الى التعليل عند الإمام الشاشي رحمته الله، ومن خلال كتابه محاسن الشريعة، نجده قد رسم حدود التعليل بدقة ومهارة، بين فيها ما قد يشتهه على تناول الفقه والأحكام، وان كان الشاشي لم يذكر من خلال حديثه في مسائل الكتاب المقاصد والأدوات التي تعرف بها العلة، الا إنه لم يترك مسألة من مسائل الكتاب إلا وأعقبها، بذكر العلة^(٢).

الثالث: اظهرت الدراسات أن علم المقاصد ليس من العلوم المتأخرة التدوين بل هو متقدم لكنه في كل جيل تتبلور افكاره وتتضح مفاهيمه وتضبط مصطلحاته، كما بينت هذه الدراسات رموز هذا الفن ومقعدي قواعده، وذكرت ثلة من العلماء الذين قد أسهموا في بناء علم المقاصد، وتطويره حتى تقدموا به خطوات إلى الأمام، من هؤلاء الأعلام:

(١) مقاصد التشريع الاسلامي، د. يوسف الشبيلي، دروس القيت في المعهد الاسلامي بواشنطن، موقع الشيخ الدكتور يوسف بن عبدالله الشبيلي، www.shubily.com، ٣.

(٢) ينظر: الفكر المقاصدي عند الإمام القفال الشاشي الكبير (ت: ٣٦٥) في كتابه «محاسن الشريعة»

لحميد راجح ٢٧٢ وما بعدها.





➤ الامام الشاشي رحمته الله فقد ذكره القاضي أبو بكر ابن العربي رحمته الله في سياق حديثه عن تعليل الشريعة وانبنائها على المقاصد والمصالح، فقال: ((ولقد انتهت الحالة بالشيخ المعظم أبي بكر الشاشي القفال إلى أن يطرد -أي جعله مطرداً عاماً- ذلك حتى في العبادات، وصنف في ذلك كتاباً كبيراً أسماه محاسن الشريعة))^(١)، ويقول الدكتور أحمد الريسوني: ((تميز كتابه محاسن الشريعة بتعليل الأحكام الفقهية من أول الكتاب الى آخره))^(٢)، وهو ما اشار اليه الباحث حميد أحمد راجح في رسالته^(٣).

➤ وهذا الإمام عز الدين بن عبد السلام رحمته الله فقد طبق لعلم المقاصد وفعل ما لم يفعله أحد قبله ولا بعده في العصور السابقة، وكل من كتب بعده مدين له، وكثيراً مما كتبه القراني والشاطبي مقتبس من فكر العز رحمته الله، ويظهر تميزه رحمته الله في أنه انتقل بالمقاصد نقلة نوعية، حيث خصها بالتأليف في كتابه القيم "قواعد الأحكام في مصالح الأنام"^(٤)، فقد حاول فيه الجمع بين النظرية والتطبيق لموضوع المصالح والمفاسد، وكذلك المقاصد، وقد أفصح في مقدمة كتابه عن غاية تأليفه، فقال: الغرض بوضع هذا الكتاب بيان مصالح الطاعات

(١) كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: ٨٠٢/٢. وينظر: نظرية المقاصد عند الشاطبي للريسوني، ٤٠ وما بعدها.

(٢) محاضرات في مقاصد الشريعة، الدكتور أحمد الريسوني، ٦٣.

(٣) ينظر: الفكر المقاصدي عند الإمام القفال الشاشي الكبير (ت: ٣٦٥) في كتابه «محاسن الشريعة» لحميد راجح ٥٥.

(٤) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لليوي: ٥٥.





والمعاملات وسائر التصرفات؛ ليسعي العباد في كسبها، وبيان مقاصد المخالفات ليسعى العباد في درئها، وبيان مصالح المباحات؛ ليكون العباد على خيرة منها، وبيان ما يقدم من بعض المصالح على بعض، وما يؤخر من بعض المفسد على بعض، وما يدخل تحت أكساب العباد دون ما لا قدرة لهم عليه، ولا سبيل لهم إليه^(١).

➤ ثم تبعه تلميذه الامام القرافي رحمته الله، المتأثر بعقلية شيخه المقاصدية، لكنه صاحب شخصية عظيمة فقد حاول تأسيس علم المقاصد، ويكمن اهتمامه في مجال المقاصد فيما يأتي: -

- إنه ذكر بعض القواعد المتعلقة بالمقاصد مثل قاعدة المقاصد وقاعدة الوسائل^(٢)، وهي مستفادة من شيخه بلا شك.
- أضاف مقصد العرض إلى المقاصد الخمسة الضرورية كما يتبين هذا جلياً من كلامه في عدة مواضع من كتبه، أذكر على سبيل المثال عند كلامه عن كون الأمر بالفروع غير متوقف على حصول الإيمان حيث يقول: "إن المأمورات من الفروع منها ما اشترك فيه الشرائع، كالكليات الخمس التي لم تخل شريعة منها، وهي: حفظ النفوس، والعقول، والأعراض، والأنساب، والأموال"^(٣).

(١) ينظر: القواعد الكبرى، لعز الدين بن عبد السلام: ١/١٤، وينظر: اشكالية التأصيل في علم المقاصد

١٥٨، الاجتهاد المقاصدي بين التأصيل والتطبيق ٣٨ وما بعدها.

(٢) ينظر: الفروق: ٢/٦١- وما بعدها.

(٣) نفائس الأصول: ٤/١٥٧٨.





■ وبلغ اهتمامه بالمقاصد حيث منع الكليات الخمس أن يعترها النسخ^(١).
امتازت شخصية القرافي - مع تأثيره بمن سبقه - بحسن الترتيب والتنسيق في جهوده المقاصدية، وكان هذا من أحد العوامل المؤثرة في انتقال فكرة المقاصد إلى المذهب المالكي^(٢).

➤ كما بينت الدراسات العراقية أثر ابن قيم الجوزية رحمته الله في علم المقاصد، فمع تأثيره بفكر شيخه ابن تيمية رحمته الله الواسع ونظراته المقاصدية إلا أنه أسهم في إبراز جوانب مهمة من موضوعات علم المقاصد، ووسّع الكلام فيها أكثر من شيخه، من أبرزها:-

- أنه اهتم بإثبات مقاصد الشريعة، وتعليل الأحكام، وبيان الطرق التي يستفاد منها التعليل، وبيان الحكم^(٣).
- عالج بعض المسائل التي لها صلة قوية بالمقاصد، ووسّع الكلام فيها، منها مسألة الحيل وصرح بإبطال كثير من أنواعها^(٤).
- حَقَّق القول في وجود المصلحة الخالصة والمفسدة الخالصة، وفي تساويهما، وقواعد الترجيح بينهما، وهذا ما أشار إليه الباحث التاوكوزي في رسالته^(٥).

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ١٩٣٢.

(٢) ينظر: مقاصد الشريعة، لابن عاشور: ١٧٤، مقاصد الشريعة عند الامام القرافي للبنجويني ١٢٢، مقاصد الشريعة الإسلامية لليوبي: ٦٠.

(٣) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: ٢٠٥.

(٤) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: ٣/ ٣٦١ وما بعدها.

(٥) ينظر: مقاصد الشريعة عند ابن القيم ١٠٢ وما بعدها.





➤ كما أوضحت الدراسات العراقية دور الشاطبي رحمته الله ومنهجه في مقاصد الشريعة: فقد كتب أستاذه الفاضل الدكتور بشير مهدي الكبيسي، والذي يُعدُّ من أبرز مؤلفي العراق في علم المقاصد بل هو من أوائل من كتب فيها فهو قبل الريسوني كتابة عن المقاصد عند الشاطبي رحمته الله؛ إذ بحثها موضحاً موقعها من الأدلة الأصولية، ثم شرحها موضحاً العلاقة بينها، بعد أن فصل أدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس.. ولأستاذنا مؤلفات أخرى في هذا الفن منها مقاصد الشريعة الذي ركز فيه على كيفية الترجيح بين المقاصد عند تعارضها ^(١)، وإذا كان الإمام الشافعي رحمته الله قد عدَّ مؤسس "علم أصول الفقه"، مع أنه لم يدَّعِ ذلك، فكذلك الشأن مع أبي إسحاق الشاطبي رحمته الله، الذي يعدُّ مؤسس "علم مقاصد الشريعة" مع أنه لم يدَّعِ ذلك، ولم يستعمل هذا اللقب، فهو أصبح رديفاً لمقاصد الشريعة، فلا يكاد يُذكر إلا ذُكرت معه، ولا تُذكر إلا ذُكر معها. فهو مؤسس علم المقاصد تدويناً، وقد قال فيه العلامة ابن عاشور رحمته الله: ((والرجل الفذُّ الذي أفرد هذا الفن بالتدوين هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المالكي)) ^(٢).

من أبرز الجوانب المقاصدية التي عالجها الشاطبي:

■ أنه رتب ونسق هيكل المقاصد ونسقه بشكل بديع، من ذلك أنه قسم المقاصد إلى قسمين: مقاصد الشارع ومقاصد المكلف، وقسم الأول إلى

^(١) ينظر: الفكر المقاصدي في جهود الشاطبي للكبيسي ٦٧ وما بعدها، مقاصد الشريعة للكبيسي ٣٧ وما بعدها.

^(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية: ص ١٧٤.





أربعة أنواع: من جهة قصد الشارع في وضع الشريعة ابتداءً، ومن جهة قصده في وضعها للإفهام، ومن جهة قصده في وضعها للتكليف بمقتضاها، ومن جهة قصده في دخول المكلف تحت حكمها، وفصل القول في كل نوع منها، وكذلك فصل في القسم الثاني: مقاصد المكلف، وقسم المقاصد أيضاً إلى الأصلية والتبعية^(١)، والذي يبدو أن الشاطبي يُعَدُّ في هذه المباحث كلها مبتكراً ومجدداً^(٢).

- إن الشاطبي جَمَعَ ما تفرَّق عند غيره وما تراكم وتطور عند سابقه، لكن جمعه هذا كان عملاً بنائياً مُنَسَّقاً، مع مزيد من البيان والتتيميم، ليخرج ذلك كله على شكل نظرية متكاملة في مقاصد الشريعة^(٣).
- أصل الشاطبي قواعد المقاصد، وربط بينها وبين أصول الفقه في مباحث الأدلة والأحكام وباب الاجتهاد ولم يستقل علم الأصول عن المقاصد كما يبدو من تنسيقه بين الفنين^(٤)، ويبيّن طرق معرفة مقاصد الشارع، وغير ذلك مما حقّقه الشاطبي من المسائل التي لا تسع الدراسة ذكرها^(٥).

(١) ينظر: الموافقات: ٢/ ٣٢١ - ٣٧٤.

(٢) ينظر: الفكر المقاصدي في جهود الشاطبي للكيبي ٦٧، وما بعدها.

(٣) ينظر: البحث في مقاصد الشريعة للريسوني: ٢٤.

(٤) ينظر: الموافقات: ٣/ ٣٩٠، وما بعدها.

(٥) لمزيد الاطلاع على جهود الشاطبي في المقاصد يراجع كتابا: الفكر المقاصدي في جهود الشاطبي للكيبي، نظرية المقاصد لأحمد الريسوني، والشاطبي ومقاصد الشريعة لحماي العبيدي.



المبحث الثالث

مؤلفات العراقيين في التطبيقات لعلم المقاصد

بعض الرسائل والأطاريح الجامعية في العراق

ت	اسم البحث	الباحث	نوعه	مكانه	السنة
١.	مقاصد الشريعة في القواعد الكلية ونماذج على تطبيقاتها من أحكام الأسرة	اسراء محمد سالم زيدان المعاضيدي	رسالة ماجستير	الجامعة العراقية	٢٠١٠
٢.	أثر مقاصد الشريعة الاسلامية في حفظ الحقوق والحريات العامة دراسة فكرية	حسن علي نبي	رسالة ماجستير	الجامعة العراقية	٢٠١٣
٣.	الاجتهاد المقاصدي بين التأصيل النظري والتطبيق الفقهي	اسراء محمد سالم زيدان المعاضيدي	أطروحة دكتوراه	كلية الإمام الأعظم الجامعة	٢٠١٥
٤.	المقاصد الشرعية وأثرها في سياسة السلطان "نماذج تطبيقية"	محمد مكي كامل	رسالة ماجستير	الجامعة العراقية	٢٠١٦
٥.	الوسائل لها أحكام المقاصد وأثرها في منع الجرائم دراسة فكرية	سيف محمود جنحيت العبيدي	رسالة ماجستير	كلية الإمام الأعظم الجامعة	٢٠١٦
٦.	مقاصد الشريعة في المسائل الطبية	رشيد عبد الحميد عبود الشاماني	رسالة ماجستير	كلية الإمام الأعظم الجامعة	٢٠١٦
٧.	وسائل حماية المستهلك في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية	دلال محمود أحمد الجبوري	رسالة ماجستير	الجامعة العراقية	٢٠١٦
٨.	أثر مقاصد الشريعة في الهندسة المالية الاسلامية	سوسن عبدالله عزيز	رسالة ماجستير	الجامعة العراقية	٢٠١٦
٩.	مقاصد الشريعة في سورة النساء	شيماء ابراهيم كاظم	رسالة ماجستير	جامعة بغداد	٢٠١٦
١٠.	مقاصد القرآن الكريم	رحمن حسين علي	أطروحة دكتوراه	جامعة بغداد	٢٠١٦

٢٠١٧	الجامعة العراقية	رسالة ماجستير	ميمونة محمد عبدالقادر	مقاصد الشريعة وأثره في تنمية القطاع الزراعي	١١.
٢٠١٧	الجامعة العراقية	أطروحة دكتوراه	زيدون محمد راضي الناصر	حفظ النفس والمال في القواعد المقاصدية والأصولية -دراسة تطبيقية معاصرة-	١٢.
٢٠١٧	كلية الإمام الأعظم الجامعة	أطروحة دكتوراه	رقية مالك علاوي الراوي	مقاصد الشريعة الاسلامية في الميراث والوصية	١٣.

المشتركات:

الاول: كثرة التطبيقات المعاصرة التي رُعي فيها الجانب المقاصدي منها:

- تطبيقات الاجتهاد الانتقائي فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية: كدية المرأة ومقصد المساواة، وإسلام الزوجة دون زوجها وبقائها عنده ، ومقصد الحفاظ على الأسرة، ومسألة زواج المسلم من الكتائية، ومسألة طلاق الغضبان.
- تطبيقات الاجتهاد المقاصدي المتعلق بالقضايا المالية: كالاقتراض من البنوك الربوية لبناء دار للسكن، ومسألة أداء القيمة في الزكاة ومقصد إغناء الفقير، ومسألة أداء قيمة زكاة الفطر، ومسألة زكاة المال المستفاد مثل الرواتب حال قبضه، ومسألة زكاة الحلي، ومعنى في (سبيل الله) في آية الزكاة، والزكاة على





مالك الأرض أم المستأجر؟، ومسألة التسعير ومقصد التكافل وغيرها من الاجتهادات المقاصدية المعاصرة^(١).

الثاني: ابرزت هذه الدراسات كثرة التطبيقات لفقه المقاصد ابتداء من سياسة النبي ومروراً بعمل الخلفاء الراشدين وسياسة سيدنا الحسن وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

فقد كان لسياسته ﷺ المقاصدية اثر كبير في اظهار روح التشريع تجلت هذه المقاصد في سياسته ﷺ ببناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والانصار، وحكمه ﷺ في المؤلفة قلوبهم، ومنعه ﷺ من ادخار لحوم الاضاحي وغيرها^(٢).

وأظهرت هذه الدراسات تطبيق مقاصد الشريعة في سياسة الخلفاء الراشدين كأبي بكر الصديق رضي الله عنه في تنصيب الخليفة من بعده، وتسويته في العطاء بين طبقات

(١) ينظر: الاجتهاد المقاصدي عند القرضاوي ٢١٦ وما بعدها، مقاصد الشريعة في القواعد الكلية ونماذج على تطبيقاتها من أحكام الأسرة ١٢١، وما بعدها، أثر مقاصد الشريعة الاسلامية في حفظ الحقوق والحريات العامة دراسة فكرية ٩٧، وما بعدها، الاجتهاد المقاصدي بين التأصيل النظري والتطبيق الفقهي ٢٥٢ وما بعدها، المقاصد الشرعية وأثرها في سياسة السلطان ٢٣٥ وما بعدها، الوسائل لها أحكام المقاصد واثرها في منع الجرائم دراسة فكرية ٨٧ وما بعدها، مقاصد الشريعة في المسائل الطبية ٧٢، وما بعدها، وسائل حماية المستهلك في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية ٧٧، وما بعدها، أثر مقاصد الشريعة في الهندسة المالية الاسلامية ١١١ وما بعدها، مقاصد الشريعة في سورة النساء ٥٢ وما بعدها، مقاصد الشريعة وأثره في تنمية القطاع الزراعي ٣٧ وما بعدها، حفظ النفس والمال في القواعد المقاصدية والأصولية ٩٢ وما بعدها، مقاصد الشريعة في الميراث ٦٦ وما بعدها.

(٢) ينظر: المقاصد الشرعية وأثرها في سياسة السلطان ١٧٢ وما بعدها.





الرعية، وفي سياسة سيدنا عمر رضي الله عنه من اسقاط حد السرقة عام المجاعة، واجتهاده في الاراضي المفتوحة عنوة، وتدوين الدواوين، ومشاطرته اموال الولاة وسياسته فيمن طلق ثلاثا جملة واحدة، وقتل الجماعة بالواحد، وما وقع لسيدنا عثمان رضي الله عنه من نسخه القرآن وجعله على حرف واحد، وانشاء اول اسطول بحري في تاريخ الدولة المسلمة، واتمامه الصلاة في الحج -منى- مع أن السنة القصر، وكذا امره بالتقاط ضالة الابل، وما وقع لسيدنا علي رضي الله عنه في تضمين الصناعات، وحكمه في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها، وحكمه في الطيب اذا أخطأ بتقصير منه^(١).

وكذلك أظهرت الدراسات المقاصدية في مؤلفات العراقيين مراعاة سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه المقاصد الشرعية في تنازله عن الحكم وغير ذلك من التطبيقات^(٢).

الثالث: التنوع في التطبيقات فقد تناولت هذه الدراسات التطبيقية فقه المقاصد في العبادات والمعاملات والاحوال الشخصية والحدود والقضايا الطبية وغيرها مما هو واضح في الدراسات السابقة^(٣).

(١) ينظر: الفقه المقاصدي لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب لادريس ٣٨ وما بعدها.

(٢) ينظر: المقاصد الشرعية وأثرها في سياسة السلطان ٢٣٥ وما بعدها.

(٣) ينظر: الاجتهاد المقاصدي عند القرضاوي ٢١٦ وما بعدها، مقاصد الشريعة في القواعد الكلية ونماذج على تطبيقاتها من أحكام الأسرة ١٢١، وما بعدها، أثر مقاصد الشريعة الاسلامية في حفظ الحقوق والحريات العامة دراسة فكرية ٩٧، وما بعدها، الاجتهاد المقاصدي بين التأصيل النظري والتطبيق الفقهي ٢٥٢ وما بعدها، المقاصد الشرعية وأثرها في سياسة السلطان ٢٣٥ وما بعدها، الوسائل لها أحكام المقاصد واثرها في منع الجرائم دراسة فكرية ٨٧ وما بعدها، مقاصد الشريعة في المسائل الطبية ٧٢، وما بعدها، وسائل حماية المستهلك في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية ٧٧، وما





الرابع: أن هذه التطبيقات في علم المقاصد أظهرت روح الشريعة في تدرج الاحكام في التكليف وأن احكامها لم تكن عفوية او ردة فعل لانحرافات الفطرة، أو أنها وضعت لمجرد إدخال الناس تحت سلطة الدين كل هذا لم يكن، بل وضعت الأحكام لتحقيق مقاصد الشارع في قيام مصالحهم في الدين والدنيا معاً، وروعي في كل حكم منها إما شيء من الضروريات الخمس والتي هي أساس العمران المرعية في كل ملة والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة^(١)، وإما حفظ شيء من الحاجيات كأنواع المعاملات التي لولا ورودها على الضروريات لوقع الناس في الضيق والخرج ، وإما حفظ شيء من التحسينيات التي ترجع إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات ، وإما تكميل نوع من الأنواع الثلاثة بما يعين على تحقيقه ، ولا يخلو باب من أبواب الفقه . عبادات ومعاملات وجنایات وغيرها . من رعاية هذه المصالح وتحقيق هذه المقاصد^(٢).

=

بعدها، أثر مقاصد الشريعة في الهندسة الهالية الاسلامية ١١١ وما بعدها، مقاصد الشريعة في سورة النساء ٥٢ وما بعدها، مقاصد الشريعة وأثره في تنمية القطاع الزراعي ٣٧ وما بعدها، حفظ النفس والمال في القواعد المقاصدية والأصولية ٩٢ وما بعدها، مقاصد الشريعة في الميراث ٦٦ وما بعدها.

(١) قال ابن عاشور عند تعريف الضروريات : ولست أعني باختلال نظام الأمة هلاكها واضمحلالها ، لأن هذا قد سلمت منه أعرق الأمم في الوثنية والهمجية ، ولكنني أعني به أن تصير أحوال الأمة شبيهة بأحوال الأنعام مقاصد الشريعة ٨٠ .

(٢) ينظر: نظرية المقاصد عند الغزالي لباسم ١٥١ .





الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة مع بحثي هذا توصلت إلى نتائج لعل من أهمها:

✓ إن تعريف علم المقاصد لم يحظ بضبط من الفقهاء المتقدمين، وكأن لسان حالهم يقول إن معنى المقاصد لا يحتاج إلى تعريف فهو واضح جلي بدون الوقوف عنده وحصره بتعريف محدد، وأن ما قرره المعاصرون لا يخرج بمعناه عن فهم المتقدمين.

✓ إن تدريس مادة مقاصد الشريعة قد انحسر بشكل كبير في الكليات الشرعية، مما ينبغي إضافة مادة مقاصد الشريعة في الأقسام الشرعية لما لها من أهمية في إصلاح الجيل والحفاظ عليه من الزيغ والانحراف.

✓ إن لعلم المقاصد في استعمال العلماء ثلاثة اتجاهات: إما موقف متشدد من علم المقاصد وقف بالضد منها، فلم يلتفتوا إليها، بل جمدوا على حرفية النصوص، ولا يحق للعقل أن يغوص في المعاني بل يقف جامدا كما ذهب إلى ذلك الظاهرية، وإما اتجاه بالنقيض التام عن الاتجاه الأول، وربما بالغ في التوسع في استعمال المقاصد مما أدى إلى تعطيل النصوص بحجة مراعاة المصالح، وكلا الاتجاهين فيه قصور، أما الاتجاه الثالث: وهو الاتجاه الذي وقف وسطا بين الاتجاهين بدون إفراط ولا تفريط، وهذا التوجه هو الأجدر والأولى في تحقيق مراد الشارع ومقصوده، ويجمع بين صريح العقل وصحيح النقل، مع التركيز في مراعاة الضوابط الشرعية للاجتهاد المقاصدي، وعدم فسح المجال بالحديث في الاجتهاد إلا لمن اتصف بالفهم الدقيق لروح التشريع وحكمته وهذا ما أكد عليه الباحثون العراقيون في تأصيلهم لعلم المقاصد.





✓ إن للباحثين العراقيين أثراً في اظهار جهود العلماء قديماً في علم المقاصد، وإبراز قيمة الاجتهاد المقاصدي وأهميته واعتباره من أهم مقومات استمرارية التشريع وخلود الشريعة، وهذا واضح من المعالجات لكثير من المستجدات العصرية.

✓ كشف الباحثون العراقيون في دراساتهم عن الارتباط الوثيق بين فقه المقاصد وحركة الاجتهاد، وأنها من الرسوخ والقوة، بحيث لا يمكن أن نتصور أن تقوم أي حركة اجتهادية من دون فهم المقاصد وتطبيقها، ولذا كان العلم بمقاصد الشريعة أحد الشروط اللازم توافرها في من يتصدى لعملية الاجتهاد كما ذكر غير واحد من العلماء.

✓ _ أثبت الباحثون العراقيون أن الفقه المقاصدي قد تجلّى في سياسته ﷺ مع أصحابه، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم من خلال مواقف الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين.

✓ إن الاجتهاد المقاصدي في النوازل، لا يمكن أن يكون فردياً خاصة في المسائل العامة، بل لابد فيه من تظافر جهود الفقهاء والمجتهدين وأصحاب الاختصاص في المسائل المطروحة مع مراعاة منظومة المقاصد الشاملة.

المقترحات والتوصيات

أود أن أقترح أموراً من الأهمية بمكان:

١ - إن مقاصد الشريعة وتفعيلها في المجتمع يحقق للمكلف براءة الذمة والخروج من عهدة التكليف بيقين؛ لذا فأحث العاملين ومسؤولي المدارس والكرليات الإسلامية على الاهتمام بالدراسات المقاصدية اهتماماً يتناسب وأثرها على ساحة





الفكر الإسلامي المعاصر، من خلال إنشاء قسم خاص بها، وإدخال موضوعاتها ضمن مفردات المنهج، وتوجيه الباحثين إلى الدراسات المقاصدية في بحوثهم، ورسائلهم التي تنفع المسلمين وتعالج قضاياهم المعاصرة والمستجدة، على أن تكون هذه الدراسة علمية منهجية لا سطحية شكلية؛ كي ينشأ جيل إسلامي واع له القدرة على التصدي لمحاولات الغزو الفكري.

٢ - كما وأحث العلماء والدعاة على أن يربوا الناس على الفقه المقاصدي في الدين، ولا سيما في واقعنا المعاصر حيث كثرت الشبهات، وتنوعت أساليب الحيل والتعامل الممنوع من الربا، وغيره من مستجدات تخالف الشريعة؛ إذ الأمة الإسلامية اليوم تمر بمرحلة دقيقة من تأريخها، وأبناؤها يحتاجون إلى فهم عميق ووعي كامل ضمن مقاصد الشرع بدون إفراط ولا تفريط.

٣ - إنشاء مؤسسات علمية تهتم باستقراء كل ما كتب في المقاصد، ومتابعة كل ما يكتب حديثاً، ووضع الضوابط التي تحدد مسار هذا العلم، لئلا يدخله الدخلاء، ويميعوا التشريع بحجة مراعاة المقاصد، وأن تكون لهذه المؤسسات آلية لإيصال هذا العلم لطلبة العلم الشرعي بإقامة ندوات علمية توضح مفهوم علم المقاصد ومرتكزاته، والإفادة من جهود كبار العلماء في هذا المجال.

والى هنا أودع القلم ، واطوي الصحف، مكتفياً بما كتبه ومعتذراً عن القصور في التعبير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين





المصادر

القران الكريم.

١. أثر مقاصد الشريعة الاسلامية في حفظ الحقوق والحريات العامة دراسة فكرية: للباحث حسن علي نبي، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٣م.

٢. أثر مقاصد الشريعة في الهندسة المالية الاسلامية: للباحثة سوسن عبدالله عزيز، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٦م.

٣. الاجتهاد المقاصدي بين التأصيل النظري والتطبيق الفقهي: للباحثة اسراء محمد سالم زيدان المعاضيدي، وهي أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة للعام ٢٠١٥م.

٤. الاجتهاد المقاصدي حجته ضوابطه مجالاته: الأستاذ الدكتور نور الدين مختار الخادمي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٥. الاجتهاد المقاصدي عند الخلفاء الراشدين الأربعة: للباحثة هدى صبحي محمد جميل، وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد، للعام ٢٠٠٧م.

٦. إشكالية التأصيل في مقاصد الشريعة: للباحث عراك جبر شلال، وهي اطروحة دكتوراه، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية، للعام ٢٠١٢م.

٧. الاعتصام، أبو إسحاق الشاطبي ت ٧٩٠هـ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ت ٧٥١هـ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت - دار الجيل، ١٩٧٣م.





٩. البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله: الدكتور أحمد الريسوني، بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة، التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ب(لندن)، من ١ إلى ٥ مارس ٢٠٠٥م.
١٠. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة.
١١. البرهان في أصول الفقه: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ت ٤٧٨هـ، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء - المنصورة - مصر، ط ٤، ١٤١٨هـ.
١٢. تاريخ التشريع الإسلامي: محمد خضري بك، دار القلم، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٣م.
١٣. تاريخ المذاهب الإسلامية: الإمام أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٤. التحرير والتنوير، لابن عاشور: طبع في الشركة التونسية، تونس، ١٩٧٩م.
١٥. تيسير التحرير شرح كتاب التحرير: محمد أمين المعروف بأمر بادشاه الحنفي (ت ٩٨٧هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٥١هـ.
١٦. حجة الله البالغة: الإمام أحمد المعروف ب (شاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي) ت ١١٧٦هـ، تحقيق: سيد سابق، دار الكتب الحديثة - مكتبة المثنى - القاهرة - بغداد.
١٧. حفظ النفس والمال في القواعد المقاصدية والأصولية -دراسة تطبيقية معاصرة- للباحث زيدون محمد راضي الناصر، وهي أطروحة دكتوراه، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٧م.
١٨. خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي: عبد الوهاب خلاف، دار القلم، الكويت.





١٩. سنن أبي داود: تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي. بيروت.

٢٠. السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، رقم (٢٠٩١٨).

٢١. الشاطبي ومنهجه في مقاصد الشريعة، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة، جامعة بغداد لنيل درجة الماجستير، بشير مهدي الكبيسي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢٢. شرح بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي ت ٥٩٥هـ، شرح وتحقيق وتخرّيج: د. عبد الله العبادي، دار السلام، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٣. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ت ٧٥١هـ، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢٤. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفار عطا، الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٧هـ.

٢٥. صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٦. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ت ٧٥١هـ، تحقيق: د. محمد جميل غازي، مطبعة المدني - القاهرة، د.ت، د.ط: ص ٧٩.

٢٧. علم مقاصد الشريعة للدكتور بشير مهدي الكبيسي، مطبعة دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف السني، الطبعة الأولى ٢٠١٦هـ.





٢٨. غاية الوصول شرح لب الأصول: كلاهما لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي من أعلام علماء الشافعية في القرن السابع الهجري، مطبعة أمير - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٩. الفتاوى الهندية: لنظام الدين وجماعة من علماء الهند، دار احياء التراث العربي.

٣٠. الفروق: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي ت ٦٨٤هـ، تحقيق: عمر حسن القيّام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٢/ ٦١-٦٦.

٣١. فقه الزكاة، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣٢. الفقه المقاصدي لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دراسة مقارنة: للباحث إدريس كجيل حمد السورجي، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٢م.

٣٣. الفكر المقاصدي عند الإمام القفال الشاشي الكبير (ت: ٣٦٥) في كتابه ﴿محاسن الشريعة﴾: للباحث حميد أحمد راجح، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الإمام الأعظم الجامعة للعام ٢٠١٤م.

٣٤. الفكر المقاصدي في جهود الشاطبي: للباحث بشير مهدي الكبيسي، وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ١٩٨٧م.

٣٥. فلسفة التشريع في الإسلام: المحامي صبحي محمّصاني، دار الكشف، بيروت، ط ٢، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

٣٦. فواتح الرحموت، عبد العلي محمد الأنصاري، المطبعة الأميرية، مصر، ١٣٢٢هـ.

٣٧. القاموس المحيط: تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت. لبنان.





٣٨. كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: القاضي أبو بكر بن العربي ت ٥٤٢هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١٩٩٢، ١م.
٣٩. لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت الطبعة الأولى، تحقيق: نخبة من العلماء، طبعة دار المعارف، القاهرة.
٤٠. مجلة المنار: محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط ٢، ١٣١٥هـ، مج ٥ - ج ٣/ص ٩٣.
٤١. مجموع الفتاوى: أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ت ٧٤٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢، د.ت: ١١/٣٥٤.
٤٢. المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: لابن اللحام، تحقيق الدكتور محمد مظفر بقا، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ.. ١٩٨٠م.
٤٣. المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ، المحقق: محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت، لبنان.
٤٥. المقاصد الشرعية وأثرها في سياسة السلطان - نماذج تطبيقية - للباحث محمد مكي كامل، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٦م.
٤٦. مقاصد الشريعة الاسلامية في الميراث والوصية: للباحثة رقية مالك علاوي الراوي، وهي أطروحة دكتوراه، مقدمة اليكلية الإمام الأعظم الجامعة للعام ٢٠١٧م.





٤٧. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية: للدكتور محمد سعد اليوبي: ص ٦٠، وللتعرف على العوامل الأخرى يراجع (نظرية المقاصد عند الشاطبي) لأحمد الريسوني: ص ٧٣-١٠٣.

٤٨. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د. محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، دار الهجرة، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٤٩. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء.

٥٠. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥ م.

٥١. مقاصد الشريعة بين الانحسار والتفعيل: للدكتور إسماعيل عبد عباس، مكتب شمس الأندلس للطباعة الرقمية والتصميم والنشر، ط ١، بغداد، ٢٠١٧.

٥٢. مقاصد الشريعة عند ابن تيمية: يوسف أحمد محمد البدوي، دار النفائس، الأردن، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٣. مقاصد الشريعة عند الاستاذ عبدالكريم زيدان في كتابه المفصل: للباحثة عامرة عداي مهدي، وهي أطروحة دكتوراه، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ٢٠١٥ م.

٥٤. مقاصد الشريعة عند الامام ابن قيم الجوزية: للباحث نور الدين جميل عبدالقادر التاوكوني، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الإمام الأعظم الجامعة للعام ٢٠٠٨ م.

٥٥. مقاصد الشريعة عند الامام الغزالي: للباحث لقمان بهاء الدين أحمد الخطي، وهي رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد، للعام ٢٠٠٥ م.





٥٦. مقاصد الشريعة عند الامام القرافي: للباحث محمد عبدالله البنجويني، وهي رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة للعام ٢٠٠٧م.
٥٧. مقاصد الشريعة في القواعد الكلية ونماذج على تطبيقاتها من أحكام الأسرة: للباحثة اسراء محمد سالم زيدان المعاضيدي، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٠م.
٥٨. مقاصد الشريعة في المسائل الطبية: للباحث رشيد عبدالحميد عبود الشاماني، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الإمام الأعظم الجامعة، للعام ٢٠١٦م.
٥٩. مقاصد الشريعة في المعيار المعرب للونشريسي: للباحثة آية طالب أحمد سبع، وهي أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ٢٠١٧م.
٦٠. مقاصد الشريعة في أهم بواكيرها عند الأئمة الحكيم الترمذي والقفال الشاشي والصدوق انموذجاً: للباحثة نغم يحيى ناجي، وهي رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ٢٠١٧م.
٦١. مقاصد الشريعة في سورة النساء: للباحثة شيلاء ابراهيم كاظم، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ٢٠١٦م.
٦٢. مقاصد الشريعة في فقه الامام سعيد بن المسيب: للباحثة آيات ياسين طه، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ٢٠١٦م.
٦٣. مقاصد الشريعة في فقه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: للباحث حسن محمد ابراهيم، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الإمام الأعظم الجامعة للعام ٢٠٠٧م.
٦٤. مقاصد الشريعة كلياتها ومراتبها وطرق حفظها: للباحث أبي آدم سلطان حميد وهي أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٠م.





٦٥. مقاصد الشريعة وأثره في تنمية القطاع الزراعي: للباحثة ميمونة محمد عبدالقادر، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٧م.

٦٦. مقاصد الشريعة، كلياتها ومراتبها وطرق حفظها: ١٠، وهي أطروحة تقدم بها أبو آدم سلطان حميد إلى مجلس كلية الشريعة لنيل درجة دكتوراه عام ٢٠٠٦.

٦٧. مقاصد الشريعة، كلياتها ومراتبها وطرق حفظها: وهي أطروحة تقدم بها أبو آدم سلطان حميد إلى مجلس كلية الشريعة لنيل درجة دكتوراه عام ٢٠٠٦.

٦٨. المقاصد العامة للشريعة ماهيتها ومسالك الكشف عنها: للباحث مصطفى كاظم محمود، وهي رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ٢٠١٠م.

٦٩. مقاصد القران الكريم: للباحث رحمن حسين علي، وهي أطروحة دكتوراه، مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد، للعام ٢٠١٦م.

٧٠. المقاصد وتطبيقاتها في فقه ابن عباس رضي الله عنهما: للباحث عكاب يوسف زغير، وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في جامعة بغداد للعام ٢٠١٥م.

٧١. منهج عمر في التشريع دراسة مستوعبة لفقه عمر وتنظيماته) الدكتور محمد بلتاجي، دار السلام، القاهرة، ط ٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

٧٢. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق عبدالله دراز، المكتبة التجارية، مصر.

٧٣. نظرية المقاصد عند الامام الغزالي: للباحث باسم محمد صالح الحسني، وهي أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الاسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠٠٦م.





٧٤. نظرية المقاصد عند الشاطبي: للدكتور أحمد الريسوني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١٤١٦هـ، ٤٤ - ١٩٩٥م.
٧٥. النهاية في غريب الحديث، مجد الدين بن محمد بن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٦٣م.
٧٦. الهداية شرح بداية المبتدي: لأبي الحسين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغياني (ت ٥٩٣هـ)، المكتبة الإسلامية، بيروت.
٧٧. وسائل حماية المستهلك في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية: للباحثة دلال محمود أحمد الجبوري، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية للعام ٢٠١٦م.
٧٨. الوسائل لها أحكام المقاصد واثرها في منع الجرائم دراسة فكرية: للباحث سيف محمود جنحيت العبيدي، وهي رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الإمام الأعظم الجامعة للعام ٢٠١٦م.





المحتويات

المقدمة.....	١
المبحث الاول: مفهوم المقاصد ورصد انحسارها في الكليات العراقية	٤
المطلب الاول: مفهوم المقاصد الشرعية.....	٤
المطلب الثاني: انحسار تدريس مقاصد الشريعة في الكليات العراقية	٨
المبحث الثاني: مؤلفات العراقيين في دراسة مناهج التأصيل لعلم	
المقاصد.....	١١
المطلب الأول: مناهج التأصيل للمقاصد قبل عصر التدوين.....	١١
المطلب الثاني: مناهج الفقهاء في تحرير مسائل المقاصد	١٨
المبحث الثالث: مؤلفات العراقيين في التطبيقات لعلم المقاصد	٢٩
الخاتمة.....	٣٤
المصادر.....	٣٧



هذا الكتاب منشور في

سِبْكَرُ الْأَوْكَرِ

www.alukah.net

جهود الباحثين العراقيين في علم المقاصد
- دراسة المشتركة -

كتبت هذا المؤلف؛ لأرصد به مدى اهمال
الجامعات الشرعية في العراق لتدريس مادة
مقاصد الشريعة، ومبيناً أثر الباحثين العراقيين
في هذا الفن ودقة ملاحظاتهم في معالجة
المستجدات العصرية وفقاً لعلم
المقاصد الشرعية.

